ادارة السجون الصهيونية :

## الأهداف ثابتة والأساليب متغيرة

# حكومة العدو تلجأ الى الترغيب بعد فشل الترهيب ضد معتقلينا

يوضح أبسط استقراء لتاريخ ممارسات ادارة السجون الصهيونية ، وطوال خمسة عشر عاماً ، بما لا يقبل الشك ، محاولات التدجين ، والتصفية الوطنية ، للمعتقل الفلسطيني منذ اللحظة الاولى للاعتقال ، حيث يتعرض بكافة اشكال التعذيب ، والتشويه ، النفسي ، والجسدي ، والابتزاز .

وقد بلغت هذه الأساليب الفاشية ذروتها في السنوات الأخيرة منذ تولي الفاشي (حاييم ليفي) رئاسة مصلحة السجون الصهيونية ، بعد أن نقل من حرس الحدود ، ونقل معه السياسة العسكرية القمعية ، التي تميزت في السنوات الأخيرة ، بوحشية لا حدود لها . وكانت مفعمة بروح العداء والحقد السافرين من أجل تحقيق اهداف العدو ، في إخضاع المناضلين المعتقلين ، وتدجينهم ، واحتوائهم ، ومن ثم احباطهم وتدميرهم وطنياً .

وقد تراوحت هذه الأساليب بين التعذيب الوحشي الذي أدى إلى استشهاد العشرات من المناضلين والحرمان من أبسط الحقوق المعيشية (شمس ، هواء ، طعام ، ملابس ، أغطية .. الخ) اضافة إلى الظروف السكنية الصعبة ، كضيق المكان ، وانعدام النظافة ، والعناية الصحية ، ولم تكتف ادارة السجون بذلك وإنما لجأت الى بث الاشاعات التي تستهدف زعزعة الثقة بالنفس والصمود لدى المعتقلين ، وخلق البلبلة ، والاضطراب في صفوفهم ، وتحطيم عامل الاستقرار في المعتقل من خلال التنقلات اليومية ، وعمليات العزل ، كل ذلك بهدف النيل من المحتوى الوطني للمناضلين المعتقلين ، ومن أجل ذلك يستخدم العدو الصهيوني طاقم ضخم من علماء النفس والاجتماع وفق مخطط صهيوني فاشي مبرمج .

ولهذه الغاية ايضا قام العدو بتشكيل اطار جديد على غرار «روابط القرى» العميلة اطلق عليها : «جبهة السلام الوطنية الفلسطينية» المؤيدة لمبادرة السادات الخيانية . لكن العدو لم ينجح في هذه التجربة إلا مع نفر قليل من العملاء السافلين أمنياً وخلقياً وذلك بعد أن تمكن المناضلين المعتقلين من ابتداع وترسيخ جملة من صمامات الأمان القادرة على حماية كيانهم السياسي واطرهم التنظيمية .

وفي ضوء هذا الفشل الذي مني به العدو الصهيوني ، لجأ في الفترة الأخيرة الى اسلوب جديد في تعامله مع الأسرى حيث قام باستبدال الفاشي «حاييم ليفي» بمدير جديد لمصلحة ادارة السجون يدعى «مردخاي فارتهايمر» وهو بروفسور في الحقوق وعلم الاجتماع والنفس .

وقد لجأ هذا الأخير إلى اسلوب جديد ذو اتجاهين :

- الاستمرار في حملات القمع والارهاب ضد المعتقلين .
- اشاعة اجواء حول تغييرات في الواقع الحياتي البائس للمعتقلين ولو بنسب ضئيلة لكي يظهر العدو من جهة بأنه ديمقراطي وانساني في تعامله مع الأسرى والمعتقلين ومن جهة اخرى لكي يشيع ان مبرر النضال من اجل مطالبكم لم يعد موجود وبذلك يخلق حالة من البلبلة والتفكك داخل المعتقلات ، ويحاول بذلك ابعاد المعتقلين عن النضال الوطني ، كما يريد تبرير سياسته القمعية ضدهم في حالة استمرار نضالهم بقوله على سبيل المثال «ها نحن نحسن احوالكم المعيشية ولكنكم تناضلون لاهداف سياسية» .

وهذا بالفعل ما عبر عنه المدير الجديد «لمصلحة السجون الاسرائيلية» عندما شرح سياسته الجديدة للمعتقلين حين خاطبهم قائلا : «انتم مساجين عاديين ، عليكم بالقاء السياسة والمبادىء خلف ظهوركم ، وعليكم التطلع لتحسين أوضاعكم المعيشية ، وبامكانكم ذلك اذا ما سلكتم سلوكا انضباطيا وراعيتم تعاليمنا ونصائحنا » .

ان أقوال المدير الجديد «لمصلحة السجون الصهيونية» سالفة الذكر تشير بشكل واضح الى الهدف الصهيوني من وراء تقديم بعض التنازلات المطلبية للمناضلين المعتقلين رغم ان هذه المطالب هي جزء من حقوق المعتقلين الانسانية ، ورغم انها على بساطتها وتفاهتها والتي تمثلت في (زيادة «الفورة» الشمسية من نصف ساعة الى ساعة ، والسماح بادخال بعض الصحف العبرية ، والسماح بزيارة الأهل مرتين شهرياً بدلا من مرة واحدة) ، لم تأت إلا على ارضية النضالات والتضحيات التي اجبرت العدو على التسليم بها ، وهي رغم كل ذلك عرضة للابتزاز يصادرها العدو متى يشاء .

ولقد رافقت هذه الأساليب حملات اعلامية تزعم بأن اوضاع المعتقلين جيدة ، وانهم يحظوا بنفس المعاملة ، وشروط الحياة التي يحظى بها السجناء المدنيون اليهود ، وذهبت هذه الادعاءات والمزاعم إلى أبعد من ذلك حين ذكرت صحيفة «يديعوت احرونوت» في عددها الصادر بتاريخ ١٩٨٢/١٢/٦ .

«إن السجناء المحتجزين في السجون الاسرائيلية سيحظون قريباً بسلسلة من التسهيلات في ظروفهم الاعتقالية ، هذا ما قرره في الآونة الأخيرة ، مدير مصلحة السجون العامة مردخاي فرتهايمر ، وفي اطار هذه السياسة ، ادخل تحسينات كثيرة على سجن نفحه من بينها ، توزيع الاسرة ، تحسين الطعام ، توزيع الصحف ، والسماح بسماع الراديو ، ومشاهدة التلفزيون ، وتلقي الهدايا ، والصلاة الجماعية ، وسيتم توسيع هذه التسهيلات لتشمل كل سجون البلاد التي يحتجز فيها ٣٠٠٠ مخرب» . ليس هذا فحسب بل ان صحيفة هارتس ذهبت في عددها بتاريخ ١٩٨٢/١٢/٦ إلى حد القول «انه سيسمح للمخربين بالصلاة الجماعية ايام الأعياد ، وبحضور امام من خارج السجن ، كما سيسمح لهم باستضافة ابناء عوائلهم ووفود خارجية وان يتلقوا الملابس والمأكولات» .

اما ملحق صحيفة «يديعوت احرونوت» بتاريخ ١٩٨٢/١٢/٩ فقد زعم ان «سجناء امنيون مسلمون ، ادينوا اغلبهم باعمال تخريبية ، من المحتمل ان يحتفلوا هذا الاسبوع مع السجناء اليهود بعيد الحنوكا (الانوار) كما قرر الرائد عمران فاكنين مدير سجن نفحه ان يدعو للاحتفال بعيد اللوز السجناء المسلمين وان السجناء تشاوروا فيما بينهم حول كيفية الرد على بادرة حسن النية فقرروا ان يعدوا بأنفسهم جزءاً من لوازم الضيافة» .

ان كل هذه الشائعات عارية تماما عن الصحة وهي تأتي في مضمار الحرب النفسية ضد المعتقلين وتزوير حقيقة ما يجري داخل السجون الصهيونية ، والزعم بأن سلطات العدو تمكنت من النجاح في اخضاع المعتقلين وتدجينهم والدليل الأكبر والواضح على عدم صحة هذه المزاعم يكمن في استمرار المعتقلين في التصدي لسياسة العدو واساليبه الابتزازية وهو ما عبر عنه معتقلوا سجن نفحه حينما رفضوا ملء استمارات الامتحانات التوجيهية لكونها مختومة بختم «الادارة المدنية» وكذلك ما عبر عنه البيان الجماهيري الصادر على كل فصائل الثورة في معتقل نفحه (نص البيان منشور في العدد الماضي من الهدف) والذي ادان التحركات المشبوهة لعملاء وازلام النظام الاردني «وروابط القرى» واصحاب «وثيقة السلام» اضافة الى الاضراب عن الطعام الذي اعلنه المعتقلين في سجني نابلس وجنين .



# بيان جماهيري صادر عن معتقل "نفحة" الصحراوي

من وراء اسوار الاحتلال ، من معتقل نفحة الصحراوي الصامد المناضل الذي يابى قاطنوه الركوع ، نتوجه نحن اسرى الثورة الفلسطينية من مختلف الفصائل الى جماهير شعبنا العربي الفلسطيني الابي ، في الوطن والمنافي بهذا البيان ، لنسمعها صوتنا ونحن الذين نرسف في قيود الاسوار ومنذ خمسة عشر عاما ، حافلة بالعذاب والمعاناة ولم نهن خلالها ولم نركع رغم انف الاحتلال ورغم مخططاته الهادفه الى تصفيتنا سياسيا وانسانيا ...

يا جماهير شعبنا البطل :

في هذه الايام المصيرية الحاسمة ، وبعد ان عجز العدو الصهيوني عن قتل الثورة الفلسطينية كما كان يخطط بالتواطؤ مع الامبريالية والرجعية العربية العميلة ، وبعد ان فشلت كافة المحاولات المشبوهة للقفز عن الحقوق الوطنية الثابتة لشعبنا ولتجاوز ممثله الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية ، وبعد ان رفضت ثورتنا رفضا قاطعا مشروع ريغان الخبيث في اهدافه والسام في محتواه ... في هذه الايام ، وبعد هذا كله ، ولكي يحقق العدو الصهيوني وحلفاؤه ما عجزوا عن تحقيقه بالقوة العسكرية الغاشمة ، فقد اخذ يحاول التغطية على فشله ، بان اوحى لعملائه واذنابه في الوطن المحتل ، ولبعض الدوائر التي تربطها بالاحتلال الف رابطة ورابطة .. اوحى لكل هؤلاء بالتحرك في تنسيق مشبوه تمثل في :

أ — ازدياد النشاطات المشبوهة لروابط القرى العميلة والتي بدات تتحرك لبلورة ما اسمته بحركة سلام فلسطينية ليست في حقيقتها سوى حركة جواسيس وعملاء ، وان ما قيل بان عددا من المعتقلين الفلسطينيين قد ايدوا هذه الحركة فاننا نؤكد بان هؤلاء هم ثلة من العملاء المتساقطين الذين هربوا الى احضان العدو بعد ان انكشف امرهم وتم التحقيق معهم ومحاكمتهم في محاكم ثورية بين الاسوار ولم يستطيعوا بعدها مواصلة العيش بين المناضلين الشرفاء .

ب — تحرك جهات مشبوهة في ولائها ، معادية للثورة في طموحاتها للقفز عن م.ت.ف كممثل وحيد لشعبنا وذلك بممارسة الضغط المعنوي عليها ، سواء بمطالبتها بالاعتراف بقرار ٢٤٢ التصفوي او قبول مشروع ريغان ، او التنازل عن حقها في تمثيل الشعب العربي الفلسطيني ومنح هذا الحق لنظام العمالة في الاردن

ج — غض النظر عن النشاطات الانقسامية والتخريبية التي تمارسها قوى معينة تتستر باسم الدين الاسلامي الحنيف لمحاربة الحركة الوطنية وتنظيماتها ومؤسساتها ورموزها .

د — تسعير الحملات الدعاوية للايحاء بان الثورة قد ضعفت وان برامجها قد فشلت وان اهدافها لن تتحقق .

يا جماهير شعبنا ...

ان ثقتنا في وعيكم وقدرتكم على كشف الاعيب العدو وعملائه والمرتبطين به ، تجعلنا متاكدين من انكم ستحبطون هذه الالاعيب ، مثلما احبطتم الاعيب سابقة ان ثقتنا في وعيكم تجعلنا متاكدين من انكم ستعمقون من التفافكم حول منظمة التحرير الفلسطينية وبرنامجها السياسي المرحلي القاضي بحق شعبنا في العودة وتقرير المصير واقامة دولته الفلسطينية المستقلة على ارضه وحماية هذا البرنامج من محاولات الاختراق والالتفاف والاختزال ، التي تبذلها دوائر تعرفونها جيدا ، وتنبذوها بقوة مثلما نبذتم بالسابق كل من حاول الالتفاف على م.ت.ف وحقها في تمثيل الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية واننا اذ نعرب هنا عن عميق استنكارنا للنشاطات المشبوهة التي تسعى لتجميع وممارسة الضغوط المعنوية والسياسية على القرار الوطني الفلسطيني المستقل فاننا بالوقت ذاته ندعوكم الى الوقوف صفا واحدا متراصا وراء م.ت.ف ممثلكم الشرعي والوحيد .. ندعوكم الى ابداء اكبر قدر من الحذر ازاء الدوائر المشبوهة الناشطة الى جميع تواقيع لدعوات ووثائق لا يدري سوى الشيطان باغراضها الخبيثة ... ندعوكم الى تعميق وحدتكم لمواجهة الاحتلال وعملائه وازلامه ... ندعوكم وندعو القوى الوطنية المنظمة الى نبذ خلافاتها وتوجيه كل جهودها نحو العدو المحتل الغاصب ... وذلك كمقدمة لاغنى عنها لانجاز وبلورة الجبهة الوطنية المتحدة كذراع سياسي — نضالي لـ م.ت.ف ... ندعوكم الى كل ما من شانه تعزيز الصمود بوجه الاحتلال ومخططاته واستيطانه السرطاني الخبيث ، وان ثقتنا بوعي وصلابة جماهيرنا الفلسطينية لتجعلنا اكثر من متاكدين من ان ارادة هذه الجماهير هي التي ستنتصر بالنهاية مهما طال الطريق ومهما صعبت العقبات .

عاش نضال شعبنا الابي البطل ... عاشت م.ت.ف ممثل شعبنا الشرعي والوحيد ...

عاشت الوحدة الوطنية الفلسطينية ... المجد والخلود لشهداء شعبنا ، الخزي والعار والموت للصهاينة وعملائهم المرتبطين بهم .

اسرى الثورة الفلسطينية في نفحة من كافة الفصائل

١٩٨٢/١٢/١١

## عشرة معتقلين يحاولون الهروب من سجن كفاريونا

رغم كل اجراءات التشديد ، والتضييق ، والمراقبة المستمرة ، واعمال التفتيش المتواصلة ، والمداهمات التي تمارسها سلطات السجون الصهيونية ضد المعتقلين الفلسطينيين ، فقد تحدى عشرة من المناضلين المعتقلين اجراءات العدو الصهيوني ، وحاولوا الهروب من سجن كفار يونا شمالي فلسطين المحتلة ، وذلك بعد ان نجحوا في نشر قضبان زنازينهم استعدادا للهروب ولم تكتشفهم سلطات العدو الا في اللحظات الأخيرة ، وقد تم اكتشاف هذه المحاولة بالصدفة على حد قول الناطق العسكري الصهيوني الذي قال انه تم عزل هؤلاء المعتقلين العشرة في زنزانات مختلفة ، وتم تشكيل لجنة للتحقيق في هذه الحادثة .

ومما اذهل سلطات السجون ان هذه العملية قد تمت بعيدا عن الرقابة الصهيونية الأمر الذي اثبت لها فشل كل اجراءاتها في اخضاع المعتقلين ومراقبة كل ما يقومون به داخل السجون . ويذكر ان محاولات مماثلة كانت قد جرت في وقت سابق تمكن خلالها بعض المعتقلين من تحرير انفسهم من السجون الصهيونية .